ردود شراح الكتاب لسيبويه واعتراضاتهم الصرفية في القرن الرابع الهجري

Responses of commentators on the book to Sibawayh and their morphological objections in the fourth century AH

م.م. سحر فاضل عبد المطلب الشمري

07717347988

saharfathal1987@yahoo.com

ملخص البحث

يعد كتاب سيبويه عمدة في فن الصرف نظرا لما اشتمل عليه من قواعد وأصل أحاطت العلم المتعلق بالصرف إحاطة تامة حيث استوفي قوانينه، واستقصى قواعده، وعليه فقد هدفت هذه الدراسة إلى تتبع ردود شراح الكتاب لسيبويه واعتراضاتهم الصرفية في القرن الرابع الهجري، وذلك من خلال الوقوف على جانب ردود الشراح واعتراضاتهم في جانب الدراسة الصرفية، والمتضمنة أبنية الأفعال، وفي سبيل تحقيق ذلك فقد انتهجت الباحثة المنهج الاستقرائي، والذي يعتمد على جمع المادة العلمية من خلال الوقوف على مصادر شراح الكتاب لسيبويه، ومن ثمَّ الاستعانة بالمنهج التحليلي المقارن، وذلك من أجل بيان وتوضيح جوانب ردود الشراح واعتراضاتهم على الكتاب، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، لعلَّ من أهمها أنَّ النحاة اعتمدوا في تعقيباتهم على سيبويه على الكتاب.

Abstract:

Sibawayh's book is considered a foundation in the art of morphology due to the rules and principles it included that completely encompassed the science related to morphology, as it fulfilled its laws and investigated its rules. Accordingly, this study aimed to trace the responses of the book's commentators to Sibawayh and their morphological objections in the fourth century AH, by examining The aspect of the commentators' responses and objections is on the aspect of the morphological study, which includes the structures of verbs. In order to achieve this, the researcher has adopted the inductive approach, which depends on collecting scientific material by examining the sources of the commentators on the book by Sibawayh, and then using the comparative analytical method, in order to clarify and clarify Aspects of the commentators' responses and objections to the book. The study reached many results, perhaps the most important of which is that the grammarians relied in their comments on Sibawayh on the book.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل العمد ثمناً لنعمائه, ومعاذاً من بلائه, ووسيلةً الى جنانه, وسبباً لزيادة إحسانه, والصلاة والسلام على رسوله نبي الرحمة وسراج الائمة وعلى ال بيته مصابيح الظلم واصحابه المنتجبين الاخيار.

أمّا بعدُ, فان من دواعي هذا البحث هو حقل المعرفة بعلم العربية ولاسيما انهع يتناول شرحاً لأول كتاب قعد في العربية, وهو كتاب سيبويه, وبعد اطلاعي على المادة الصرفية للكتاب وجمعها واحصائها استقام البحث, وقد تناولت فيه استدراكات الشراح الصرفية على الكتاب في القرن الرابع الهجري واختص بعدة مسائل أولها: حقيقة الفصلين (طأمن واطمأن), وثانيها: عله حذف الياء في الفعل (استحيت), وثالثها: ما ورد على وزن (فَعِل) من الأفعال, ورابعها: عين الفعل من لفظة (حية), وخامسها: حقيقة الفعل (جبى, يجبى), وسادسها: حقيقة الفعل (كسب واكتسب), وسابعها: حقيقة الفعل الذب كانت عينة (اما, من بناء (فَعَلَ يَفْعل)), وثامنها: حقيقة الفعل من لفظة (محبوب), وأوَدَّ ان أشير الى أنني تناولت هذه المسائل التي كانت تتضمن ردود واعتراضات وتعقيبات على كتاب سيبويه واعرض ما فيها من تعليق او تعليل او توضيح لعبارات سيبويه واقتضت طبيعة المسائل ان يحصل تفاوت بين كل مسألة واخرى وهذا ايضاً من مقتضيات طبيعة الدراسة, ولابد ان اشير الى انني حاولت ان اضفي على هذا البحث شيئاً مما توصل اليه علم الصرف الحدي, فأضفت على هذه المسائل بعض اراء المحدثين ولم اتناول سوى المسائل التي حسبت ان فيها اختلافاً عن القدماء ومزيداً من البحث والمناقشة.

الأفعال:

المسألة الاولى: حقيقة الفعلين (طَأْمَنَ واطْمَأَنَّ):

قال سيبويه في (هذا باب تحقير ما كانَ فيه قَلْبٌ): «... وكذلك (مُطْمَئِنٌ), إنَّما هي (طَأْمَنْتُ), فقلبوا (الهمزة)...»(سيبويه، ١٩٨٨، ج٣، ص٤٦٧) وقال في (هذا بابُ ما الهمزة فيه في موضع (اللّامِ) من بنات الياءِ والواو): «... ومِثْلُ هذا في (القَلْبِ): طَأْمَنَ واطْمَأَنَّ), فإنَّما حمل هذه الأشياء على القَلْبِ حيثُ كان معناها معنى ما يطَّرِدُ ذلك فيه, وكانَ اللَّفظُ فيه إذا أنت قلبْتَهُ ذلك اللَّفظَ, فصار هذا بمنزلة ما يكونُ فيه الحَرْفُ من حُرُوْفِ الزَّوائدِ, ثُمَّ يُشتَقُّ من لفظه في معناه ما يذهبُ فيه الحَرْفُ الزَّائدُ...»(سيبويه، ١٩٨٨، ج٤، ص٣٨١).

قلتُ: وحاصلُ ما توفَّرَ عليه سيبويه في ذينِ البابينِ, أنَّ (طَأْمَنَ) هو الأصلُ, و(اطْمَأَنَّ) مقلوبٌ منه, وذلك على وفقِ ما قرَّرَهُ كُلٌّ من الفارسيُّ والرُّمَّانيُّ عند سيبويه, إذ قال أبو عليٍّ الفارسيُّ: «...(طَأْمَـنَ): فَعْلَلَ... فإذا قُلِبَ صارَ (طَـمْأَنَ): فَلْعَلَ...»(ابو علي الفارسي، ١٩٩٠، ج٣، ص٣٢٠)، وقالَ الرُّمَّانيُّ: «... وإنَّما وَجَبَ أنْ يكونَ هو الأصلَ, لأنَّ الأفعالَ المُجرَّدةَ من الزِّيادةِ (أحقُّ بالأصلِ, ولم يُسْتَعْمَلِ (اطْمَأَنَّ) إلّا بالزِّيادةِ)»(الرماني، ٢٠٢١، ج٥، ص٢٥١٤)، وقال أيضًا: «...ونظيرُ القَلْبِ قولُهُم: طَأْمَنَ واطْمَأَنَّ, فهذا يُحْمَلُ على القَلْبِ)؛ لأنَّ الثَّانيَ مُصَرَّفٌ بالزِّيادةِ, والمُصَرَّفُ (بغير زيادةٍ) أحقُّ بالأصلِ...»(الرماني، ٢٠٢١، ج٥، ص٣٦١٤).

وانفرد أبو سعيدٍ السيرافيُّ بمخالفته سيبويه في هذه المسألة, إذ ذهب إلى أنَّ (اطْـمَأَنَّ) هو الأصلُ, وليس (طَأْمَنَ), واعتلَّ لذلك بقوله: «... فأمَّ (طَأْمَنَ واطْمَأَنَّ) فالأصلُ فيهما (اطْمَأَنَّ), بتقديم (الميمِ على الهمزةِ), (فطَأْمَنَ) مقلوبٌ, والدَّليلُ على أنَّ الأصلّ (اطْمَأَنَّ) أنْ نجدَ (الميمَ) قبلَ الهمزة في جميع تصاريفه, كقولك: اطْمَأَنَّ, وطَمْأَنَ, وهو يُطَمْئِنُ اطْمِئْنانًا, ولا يُصَرَّفُ (طَأْمَنَ) في هذه الوُجُوهِ...»(أبو سعيد السيرافي، ٢٠٠٨، ج٥، ص٢٩٤-٢٩٥)، وذهب بعضُهم إلى أنَّ الفعل «طَأْمَنَ ليس أحدٌ يقول فيه: طمأن»(التويجري، ٢٠٠٣، ج٢، ص٦٧٤), وابن خروف(ابن خروف، ١٩٩٥، ج٢، ص٥٢٨).

وقال ابن جني معللًا مذهب سيبويه: «وإذا كان في الزيادة طرف من الإعلال للأصل كان أن يكون القلب مع الزيادة أولى»(ابن جني، ١٩٩٠، ج٢، ص٧٥), وتابعه في ذلك المبرد(المبرد، ١٩٩٧، ج٢، ص٢٥٥) والسهيلي(السهيلي، ١٩١٤، ج٢، ص٣٧٠).

وذهب أبو عمر الجرمي إلى أنَّ (اطْمَأن) هو الأصل؛ لأنَّ جري المصدر على (اطْمَأَنَّ) يدل على أنّه الأصل وذلك قولهم: (الاطْمِئْنَان والطمَأْنينة).

وأشار بعض النحاة إلى أنَّ كل من (اطْـمَأَن وطَأْمَـنَ) أصل براسهِ, بدليل سماع مصدريهما (الاطْمِئنان والطأْمَنة) وهذا مثل جذب وجبذ أصلين قائمين بأنفسهما لمجيء المصدر منهما (الجَذْب والجَبْذِ) (ابن جني، ١٩٩٠، ج٢، ص٧٤)/(ابن عضيمة، ١٩٩٩، ص٤٥) أي أن اطمَأنَّ وطأمَنَ مادّتان مُسْتقلتانِ، ومنهم مَن يرى أن أصل الفعل (اطْمَأنَّ) هو (اطْمَانّ) على وزن (احْمَارّ) الذي يفيد معنى المبالغة همزت ألفه؛ لالتقاء الساكنين, فصار اطْمَأنّ(نهر، ٢٠١٤، ج٤، ص٤٢١).

وارتضى ابن عصفور مذهب الجرمي إذ قال: «وهو الصحيح عندي؛ لأن أكثر تصريف الكلمة أتى عليه فقالوا: اطْمَأن ويَطمئن ومُطْمئِن كما قالوا: طَأمَن من يُطأمِن فهو مُطأمِن وقالوا: طمَأنينة ولم يقولوا طُؤمنينة»(ابن عصفور، ١٩٩٦، ج٢، ص٦١٧).

وأرى أن سيبويه ومَن وافقه لم يوفق إلى الصواب في هذا, ذلك أن كل من (اطمَأنَّ وطأَمَنَ) مادّتان مستقلتان؛ وليس أحدهما مقلوبًا من الآخر, إذ ورد مصدران للفعلين كليهما, مما يدلّ على أنَّ الفعلين ليس أحدهما أصلًا للآخر, والتفسير الذي يترجح عندي هو التفسير القائل بأن أصل الفعل (اطْمَانّ) على وزن (احْمَارّ) همزت ألفه, لالتقاء الساكنين فصار اطْمَأنّ كما في (الظالين), والدليل على ذلك أن المادة (طمن) موجودة في اللغة العبرية بالمعنى نفسه ومن دون همزة(الجنابي، ١٩٨١، ص١٦-١٧).

ومما يؤكد أن الهمزة زائدة في الفعلين (اطْمَأنّ وطَمْأَنَ) وأنهما ليس بعضهما أصلًا لبعض, بل هما فرع لأصل هو (طمن), يؤكد هذا شواهد كثيرة منها قول الشاعر:

وأنْتَ ابْنُ لَيْلى خَيْرُ قَوْمِكَ مَشهَدَاً إذَا ما احمْأرَتْ بالعَبيطِ العَواملُ

(كثير بن عزة، ١٩٧١، ص٩٧)

وقول الآخر:

وَلَو خَرَجَ الدَّجَّالُ يَنْشدُ ذِمَّة لزافتْ تَميمُ حَوْلهُ وَاِحزَأَلَّتِ

(الطرماح ١٩٩٤، ص٦٥)

وقولهم: هذه امرأة شأبة, وهذه دأبة, وهي على لغة بني كلب, إلى غير ذلك من الشواهد الكثيرة(عبد التواب، ١٩٩٩، ص١٩٤.

المسألة الثانية: علَّة حَذْفِ الياء في (اسْتَحَيْتُ)

مذهبُ سيبويه أنَّ (اسْتَحَيْتُ) أَصْلُهُ (اسْتَحْيَيْتُ)؛ وحُذِفَتْ (ياؤُهُ الأُولى) مَنْعًا من التقاء السَّاكنَيْنِ, إذ قال في (هذا بابُ ما جاءَ على أنَّ (فَعَلْتُ) منه مِثْلُ: بِعْتُ, وإنْ كانَ لم يُسْتَعْمَلْ في الكلام): «... وكذلك (اسْتَحَيْتُ), أسكنوا (الياءَ الأولى) منها, كما سُكِّنَتْ في (بِعْتُ), وسُكِّنَتِ (الثَّانيةُ)؛ لأنَّها لام الفِعْلِ, فحُذِفَتِ (الأولى)؛ لئلَّا يلتقي ساكنان؛ وإنَّما فعلُوا هذا حيثُ كَثُرَ في كلامِهِم...»(سيبويه، ١٩٨٨، ج٤، ص٣٩٩).

وتعقَّبَهُ في ذلك الرُّمَّانيُّ بما عزاه إلى أبي عثمان المازنيُّ (ت٢٤٩هـ), من أنَّ علَّةَ الحَذْفِ هي (التَّخفيفُ), وليستْ لمنع التقاء السَّاكنَيْنِ, وقد عدَّ الرُّمَّانيُّ مذهب أبي عثمان (أظهرَ) من مذهب سيبويه, وإنْ كان كُلٌّ يجري على الأصولِ, إذ قال الرُّمَّاني: «... وأمَّا قَوْلُهُم: (اسْتَحَيْتُ) فالأصلُ فيه: (اسْتَحْيَيْتُ), نُقِلَتِ الحركةُ من (الياء) التي هي (عَيْنٌ) إلى الحاء, وحُذِفَتِ الياءُ؛ لالتقاء السَّاكنَيْنِ, ثُمَّ صُرِّفَ الفِعْلُ على الحَذْفِ الذي أوجبَتْهُ العِلَّةُ, فقيل: اسْتَحَى, يَسْتَحِي,

وهذا مذهب سيبويه, وخالفَهُ في ذلك المازنيُّ, وزعمَ أنَّ (الياءَ) لم تُحْذَفْ لالتقاء السَّاكنَيْنِ؛ وإنَّما حُذِفَتْ (للتَّخْفيفِ) في التقاء المَضاعفَيْنِ؛ وإنَّما نُقِلَتِ الحركةُ إلى (الحاءِ) ليُوصَلَ بذلك إلى حَذْفِ (الياءِ)... وكلا القولَيْنِ مُتَوَجَّهُ على الأُصُولِ, وقولُ المازنيُّ أَظْهَرُ...»(الرماني، ٢٠٢١، ج٨، ص٣٦٦٧-٣٦٦٨).

قلتُ: وقد انفردَ الرُّمَّانيُّ بترجيحه هذا دون غيره من الشُّرَّاح.

وثمَّةَ مَلْحَظٌ ينبغي الالتفاتُ إليه في هذه المسألةِ, وهو أنَّ(اسْتَحْيَيْتُ) ليس بأصلٍ حقيقةً لـ(اسْتَحَيْتُ)؛ ذلك أنَّهما (لُغتانِ) في كلام العربِ؛ وإنَّما عُدَّتِ الأولى (كالأصلِ) للثَّانيةِ لجريانها على ما ينبغي أنْ يكونَ في (القياس), إذ قال السيرافيُّ: «... اعلمْ أنَّ (اسْتَحَيْتُ) فيه لُغتانِ, إحداهُما: (اسْتَحْيَيْتُ) والأخرى: (اسْتَحَيْت)، فأمّا (اسْتَحَيَيْتُ) بياءَينِ فهي لُغَةُ أهل الحجاز, وهو على ما ينبغي أن يكون في(القياس)...وأمَّا الأُخرى, وهي (اسْتَحَيْتُ), فهي لُغَةُ بني تميمٍ, واختلف فيها النَّحْوِيُّون؛ وفي السَّبَب الذي حُذِفَت إحدى الياءَيْنِ لأجله...»(أبو سعيد السيرافي، ٢٠٠٨، ج٥، ص٣١٨).

وذهب الأعلم الشنتمري إلى ما ذهب إليه سيبويه(الأعلم الشنتمري، ٢٠٠٥، ج٢، ص٦٦٦), وأما القرطبي, فلم يجز الإدغام وعدّه من الخطأ عند سيبويه وأصحابه(المجريطي، ١٩٨٤، ٣١١).

وكما اختلف الشراح في تعليل هذا الحذف, اختلف النحاة أيضًا, في تعليله فيما بينهم, فمنهم منْ ذكر إن سبب حذف الياء الثانية في (اسْتَحَيْتُ)؛ لاتصالها بتاء الفاعل, فلا يبين سبب حذفها في (استحى) غير المقترن بالضمير, والمازني أنكر هذا التعليل بقوله: «ولم تحذف لالتقاء الساكنين, ولو كان حذفها له, لردَها إذ قال: هو يفْعل فيقول: هو يَسْتَحيُّ»(ابن جني، ١٩٥٤، ج٢، ص٢٠٤), واستدل على صحة قوله بدليلين هما:

الأول: أنّه لو حذفها لالتقاء الساكنين؛ لردّها إذا قال هو (يستحيُّ)؛ لتحرك اللام بالضمة وزوال سكونها, وذكر حجة تدفع عن الخليل هذا اللازم, إذ قال: «وقد قال قوم: حذفوا لالتقاء الساكنين, ولم يردوا في (يَفْعَل)؛ لأنهم لو ردوا ما لا يرفع مثله في كلامهم؛ وذلك أن الأفعال المضارعة إذا كان آخرها معتلًا لم يدخلها الرفع في شيء من الكلام»(ابن جني، ١٩٥٤، ج٢، ص٢٠٤), والآخر: ما يؤكد أنَّه ليس لالتقاء الساكنين قولهم في الاثنين:(استحيا), لأنَّ اللام لا ضمة فيها, ولكن هذا حذف لكثرة الاستعمال, كما قالوا في أشياء كثيرة بالحذف مثل: «أَحَسْتُ وظِلْتُ ومَسْتُ» ولم يستعملوا الفعل من (استحييت) إلا بالزيادة»(ابن جني، ١٩٥٤، ج٢، ص٢٠٤)/ (ابو علي الفارسي والزمخشري والعيوني، ٢٠٢١، ج٤، ص١٨٧٣).

والذي يترجح لديَّ هو ما ذهب إليه الرماني؛ لسلامته من الاعتراضات والعلل التي ذكرناها.

وذهب الأخفش وابن دريد وابن هشام اللخمي إلى «أن استعمال الفعل (اسْتَحى) بياء واحدة هو لغة تميم, وبياءين هو لغة أهل الحجاز, وهو الأصل؛ لأنَّ ما كان موضع لامهُ معتلًا لم يعلوا عينه, ذلك أنهم قالوا: أَحيَيْتُ وحَوَيْت ويقولون قلتُ وبعْتُ فيُعلّون العين, لما لم تعتل اللام, وإنما حذفوا الياء؛ لكثرة استعمالهم هذه الكلمة, كما قالوا: لا أدرِ من لا أدري»(ابن هشام اللخمي، ٢٠٠٣، ص٤٥٩).

والذي يترجح لديَّ هو ان ذهب إليه؛ لسلامته من الاعتراضات والعلل التي ذكرناها.

المسألة الثالثة: ما ورد على (فَعِلَ يَفْعُلُ) من الأفعال

قال سيبويه في (هذا بابُ عِلْمِ كُلِّ فِعْلٍ تعدَّاكَ إلى غيرك): «... وقد جاءَ في الكلام (فَعِلَ يَفْعُلُ) في (حَرْفَيْنِ)... وذلك: فَضِلَ يَفْضُلُ, ومِتُّ تَموتُ...»(سيبويه، ١٩٨٨، ج٤، ص٤٠).

وتَعَقَّبَهُ في ذلك أبو سعيدٍ السيرافيُّ, إذ قال: «... قد ذكرتُ فيما مضى من غير سيبويه (حَضِرَ يَحْضُرُ), بشاهده من الشَّعْرِ»(أبو سعيد السيرافي، ٢٠٠٨، ج٤، ص٤٢٤-٤٢٥).

قلتُ: وقد انفرد أبو سعيدٍ بذلك دون غيره من الشُّرَّاحِ, ومن عجيب ما وقفتُ عليه في هذه المسألة ما زعمَهُ محقِّقُ كتاب سيبويه (عبد السلام محمد هارون) من أَنَّهُ هو مَنْ عثرَ على هذا الفعل (حَضِرَ يَحْضُرُ), إذ قال: «... ووجدْتُ أنا (سادسًا) في (اللِّسان والمقاييس), وهو حَضِرَ يَحْضُرُ...» (سيبويه، ١٩٨٨، ج٤، ص٤٠)/ (ابن منظور، ١٩٩٣، ج٤، ص١٩٦)/ (ابن فارس، ٢٠٠٢، ج٤، ص٥٠٨)/ (الزبيدي، ٢٠٠٥، ج٣٣، ص٥٠١).

وذهب الهسكوري إلى أنَّ الفعل (مِتّ) ليست محولة إلى (فعِل) وإنما هي موضوعةٌ عليها, ولما ضم عين مضارعها فشاذ, ونظيرها من الصحيح, فَضِلَ يفضُل, فحمل على هذا, ولم يحمل على أنها حولت إلى (فعِل) شذوذًا, لما كان حملنا على شذوذ المضارع موجودًا(التويجري، ٢٠٠٣، ج٢، ص٥٤٨-٥٤٩). وذكر ابن خالويه في كتابه (ليس في كلام العرب): فَعِلَ – يَفْعُل إلا خمسة أحرف نحو: (دمِتُ دُوم), و(مِتُ أموت), (فضِل يفضل) و(نعِم ينعم) و(قنط يقْنُط) (ابن خالويه، ١٩٧٩، ٩٥).

وأشار ابن القوطية إلى أنّ ما كان على وزن (فَعِل) فمستقبلة (يَفْعَلُ) إلا (فَضِلَ) الشيء, فإنه لما كان الأجود (فَضَلَ) استغنوا بمستقبلة عن مستقبل (فَضِل)(ابن القوطية، ١٩٩٣، ص٣), ووافقه ابن القطاع في ذلك(ابن القطاع، ٢٠٠٣، ج١، ص١١-١٢).

والحقُّ أن سيبويه خرّج عن أبنية الفعل الثلاثي وزنان هما(فَعِلَ- يَفْعُل) و(فَعُل- يَفْعَل) وعدهما من الشذوذ, وذكر ابن السراج أن هذا الشذوذ والخروج عن القياس هو الذي يتسبب في الإشكال

إذ قال: «ومما يُشكل قولهم: مِتَ تموت, وكان القياس أن يقول من قال: مِتَّ: تَماتُ, مثل: خِفْتَ تخافُ, ومن قال: تموت وجب أن يقول مُتَّ كما قلت: قُمتَ تَقوم, فهذا إنما جاء شاذًا, كما قالوا في الصحيح: فَضِل يَفْضُل»(ابن السراج، (د.ت)، ج٣، ص٣٤٤).

وذكر ابن السكيت الوزن الأول, وأشار إلى ما ذكره سيبويه من ألفاظ وزاد عليه إذ قال: «وكذلك دِمْتُ عليه ثم تقول يدوم. قال أبو يوسف: زعم بعض النحويين أنّ ناسًا من العرب يقولون حَضِرَ القاضي فلانٌ ثم يقولون يحْضُر»(ابن السكيت، ٢٠٠٢، ص٢١٢)/ (ابن قتيبة، ١٩٦٣، ص٢٧٨-٢٧٩).

وذكر الفرّاء الوزن الثاني الذي ذكره سيبويه إذ قال: «أما الذين ضموا (كُدنا) فإنهم أرادوا أن يفرقوا بين فعل الكَيْد من المكيدة في فَعَل وبين فعل الكيد من القُرب فقالوا: كُدنا نفعل ذلك, وقالوا: (كِدْنا القوم) من المكيدة, كما فرق بينهما في يَفعَل, فقالوا في الأول (يَكاد) وفي الثاني (يكيد)» (ابن قتيبة، ١٩٦٣، ص٢٧٨-٢٧٩).

ودرس ابن جني هذه الأوزان المُشكلة في باب (تركب اللغات) وكانت الأفعال التي سبق ذكرها عند النحاة من أمثلته لتركب اللغات وتركب اللغات عنده هي أن «تلاقى صاحبا اللغتين, فاستضاف هذا بعض لغة هذا, وهذا بعض لغة هذا, فتركبت لغة ثالثة»(ابن جني، ١٩٩٠، ج١، ص٣٨١).

ومن هنا, ردّ بعضهم «هذين البناءين إلى (تداخل اللغات), ففي فَضِلَ – يَفْضُل, استعمل (فَضُلَ- يَفْضُل) و(فَضِلَ- يَفْضَلُ) فمن ضم (عَين) المضارع في الماضي المكسور (العين), فقد استعمل مضارع البناء الأول مع ماضي البناء الثاني, فتركب هذا البناء الجديد الذي عدّهُ سيبويه شاذًا, ومثله يقال في (مِتَّ- تمُوتُ), فقد سَمع منه (مُتّ - تمُوت) و(مِتّ - تماتُ), فاستعمل مضارع الأولى مع ماضي الثانية, وكذلك (كُدْت- تكاد) فالمشهور فيه (كِدْتَ - تكاد), ولكن سمع (كُدْتَ - تَكُود) فأخذ مضارع الأول مع ماضي الثاني, فصار هذا البناء»(الحديثي، ١٩٦٥، ٢٥٥)/ (ابن جني، ١٩٩٠، ج١، ص٣٧٦).

وعليه, فأبنية الأفعال الثلاثية المجرّدة لدى سيبويه أربعة, أما: (فَعَلَ- يَفْعَلُ) فخاص بما (عينه) و(لامه) أحد حروف الحلق, وأما الأبنية الأُخرى فشاذة»(الحديثي، ١٩٦٥، ٢٥٥).

وذكر الدكتور فخر الدين قباوة «أنّ العرب أهملت هذه الأبنية (فَعُل) و(فَعِل)؛ لثقل الانتقال من ضم إلى كسر أو من كسر إلى ضم»(قباوة، ١٩٩٤، ج٤، ص٦٤). وخلاصة ما تقدّم, أقول أن الخروج عن القياس والتغيير في البناء الصرفي وارد جدًا, وأن للعربي حكمة في إجراء أغلب لغته على القياس, وهذه الحكمة لم تغبْ عنه في حال الخروج عن القياس بل لعلها الداعية إلى ذلك

كما يُشير إلى ذلك سيبويه بقوله: «وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهًا»(سيبويه، ١٩٨٨، ج١، ص٣٢).

وأرى ضيق مساحة هذه الأبنية في الاستعمال واضحة جدًا في إشكالها, وكفى بسيبويه وابن السراج وغيرهم من العلماء شهودًا على إشكال هذه المسألة, كما تقدّم من أقوالهم.

المسألة الرابعة: عينُ الفِعْلَ من لفظة (حيَّةٍ)

قال سيبويه في(هذا باب ما يكون (مَفْعَلَة) لازمة لها الهاء والفتحة): «...وقالُوا: أرضٌ مُثَعْلَبَةٌ... ومَحْيَاةٌ ومَفْعَاةٌ: فيها أفاعٍ وحيَّاتٌ...»(قباوة، ١٩٩٤، ج٤، ص٩٤).

وتعقَّبَهُ السيرافيُّ في لفظة (مَحْيَاة), إذ قال: «... مذهب سيبويه أنَّ عينَ الفِعْلِ من (حيَّةٍ) ياءٌ؛ ولذلك قالُوا: أرضٌ مَحْيَاةٌ, وقال غيرُهُ: هي (واوٌ) وقالَ صاحبُ كتابِ (العين): أرضٌ مَحْواةٌ, وقالوا: رَجُلٌ حوَّاءٌ (صاحبُ حيَّاتٍ), وفي ذلك دليلٌ على أنَّ عينَ الفعلِ (واوٌ)»(أبو سعيد السيرافي، ٢٠٠٨، ج٤، ص٤٩٦)/ (الفراهيدي، ٢٠٠٣، ج٣، ص٣١٧)/ (الجوهري، ١٩٨٧، ج٤، ص٢٣٢٤)/ (ابن منظور، ١٩٩٣، ج١٤، ص٢١٩) .

قُلْتُ: وقد انفرد السيرافيُّ بمخالفته هذه دون غيره من الشُّرَّاح.

وذهب الهسكوري إلى ما ذهب إليه السيرافي(التويجري، ٢٠٠٣، ج٣، ص٧١٢), وقد أورد ابن جني حول قراءة قتادة وعلي بن الحسين في (مَبْصَرَة) على وزن مَفْعَلَة قوله: «وقد كثرت المَفْعَلَة بمعنى الشياع والكثرة في الجواهر والأحداث جميعًا, وذلك كقولهم: أرض مَضَبّةٌ: كثيرة الضباب, ومثعلة كثيرة الثعالي, ومحيل ومْحوَاه ومَفْعَاهُ كثيرة الحيَّات والأفاعي, فهذا في الجواهر وأما الأحداث, كقولك... وأكلُ الرّطب مَوْردَةُ, ومحمّه... ولذلك كثرت المَفْعَلَة فيما ذكرناه لإرادة المبالغة»(ابن جني، ١٩٩٩، ج٢، ص١٣٦).

وقد اختلف في أصل هذه اللفظة (حيّة) أهي منقلبة عن (واو) أم (ياء), فمذهب الخليل وسيبويه والكثير من العلماء أنّ أصلها ياء(سيبويه، ١٩٨٨، ج٢، ص٣٩٤)/ (المبرد، ١٩٩٤، ج١، ص١٨٦) / (ابن جني، ١٩٩٠، ج١، ص٢٥٥)/ (الزمخشري، ٢٠٠٦، ج١، ص٤٢٤)/ (ابن يعيش، ٢٠٠١، ج٢، ص٢١٨).

وخالف المازني الخليل وسيبويه والجمهور, وذهب إلى أن الواو فيها أصل وليس منقلبة عن ياء, وهو لفظ لم يُنطق منه بفعل, لما يلزمه من الاعتلال الكثير, لأن عينه ياء ولامه واو فلذلك هُجر(المبرد، ١٩٩٤، ج١، ص١٨٦)/ (ابو علي الفارسي، ٢٠٠٣، ص٢٣٢)/ (الرضي الإستراباذي، ١٩٧٥، ج٣، ص٧١-٧٣).

وقد سُمع من تصاريفه (حيوان)[(١)], و(حَيْوة) اسم رجل, و(حَيُّوت) ذكر الحيّات, و(الحياة)[(٢)].

وأصل حياة (حيَيَة) تحركت الياءُ وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا(السمين الحلبي، (د.ت)، ج٩، ص٢٦-٢٧), كما أنّها مصدر سماعي لفعل (حيي- يحيي) وفيه إعلال بالقلب وأصله (حيية) (صافي، ١٩٩٥، ج١، ص١٩٤).

وقد وُصف مذهب المازني بأنه فاسد «لأنه قد ثبت إبدالهم الياء واوًا شذوذًا ولم يثبت في كلامهم ما عينه ياء ولامه واو,... وأيضًا فإن (الحيوان)من الحياة, ويقولون في التثنية (حييان) بالياء لا غير»(ابن عصفور، ١٩٩٦، ج٢، ص٥٦٩)/ (ابو علي الفارسي والزمخشري والعيوني، ٢٠٢١، ج٤، ص١٨٧٠).

وردّ استشهاده بسماع (حيوة) و(حيوت) بأن (حيوة) اسم رجل وأصله (حيّة) إلا أنه لما كان اسمًا علمًا, والأعلام كثيرًا ما يُعدل بها عن قياس كلامهم أدخلوا عليه ضربًا من التغيير, فأبدلوا من الياء الثانية واوًا على خلاف القياس كما فعلوا ذلك في كثير من الأعلام نحو: (مِدين) و(مَريم).

وإنَّ (حيُّوت) يحتمل أن يكون (فعّول) من (الحوت) وأصله (حَوّوت) فأعلت عينه بقلبها ياء فرارًا من توالي الأمثال, ويحتمل أن يكون (فعلوت) من (الحياة) وأصله (حَيَيُوت) وأسكنت العين, لاجتماع المثلين, وأدغمت في اللام وفي هذا عضد لقلب الياء في (الحيوان) فرارًا من توالي الأمثال(أبو البركات ٢٠٠٢، ج٢، ص٢٤٦)

ولعلَّ ما يترجح عندي هو ما ذهب إليه السيرافي, وذلك لأن هذه الحقيقة ذكرتها أغلب المعجمات, وأجد أنهم يختلفون في أصل ما أورد من ألفاظ بالياء, وافترض أنَّ هناك مَنْ يُشكل عليه ويطلب الدليل على أنّ أصلها ياءًا أو واوًا؛ وذلك مرده إلى أن هذين الحرفين أحكامهما متقاربة في الإعلال والإبدال, فاستدل على حكمهما على نظائر لهما.

وهذا, وقد أثبت الدرس اللغوي المعاصر أنَّ القطعة الأخيرة من الكلمة تكون خائرة القوى, وأنها عرضة للتغيير والحذف خاصة إذا كانت أصوات لين أو ساكنة(الرديني،٢٠٠٢، ص٢٥٩)/ (فندريس، ١٩٥٠، ص٨٨)/ (امين، ١٩٦٥، ص٨).

---

(١) الحيوان: هو كل ذي روح: (الفراهيدي، ٢٠٠٣، ج٣، ص٣١٧).

(٢) الحية: اشتقاقها من الحياة، ويقال في أصل البنالء (حَيْوَة)، ويقال أيضاً: أرض محواةٌ (كثيرة الحيات): (الفراهيدي، ٢٠٠٣، ج٣، ص٣١٧)/ (الجوهري، ١٩٨٧، ج٦، ص٢٣٢)(حي)/ (ابن منظور، ١٩٩٣، ج١٥، ص٢١٩).

المسألة الخامسة: (جَبَى يَجْبَى)

قال سيبويه في (هذا بابُ ما هذه الحُرُوفُ فيه فاءاتٌ): «... وقالُوا أَبَى يَأْبَى, فشبَّهُوهُ بـ(يَقْرَأُ)... وقالُوا: جَبَى يَجْبَى, وقَلَى يَقْلَى, فشبَّهُوا هذا بـ(قَرَأَ يَقْرَأُ) ونحوه... ولا نَعْلَمُ إلَّا هذا الحَرْفَ... وأمَّا جَبَى يَجْبَى, وقَلَى يَقْلَى, (فغيرُ مَعْروفَيْنِ), إلَّا منْ وُجَيْهٍ ضعيفٍ, فلذلك أَمْسِكُ عنِ الاحتجاجِ لهما...»(سيبويه، ١٩٨٨، ج٤، ص١٠٤-١٠٥).

ولم يُسلِّمْ له السيرافيُّ موقفَهُ من(جَبَى يَجْبَى) خاصَّةً, إذ تعقَّبَهُ بقوله: «...وقالُوا: جَبَى يَجْبَى, وقَلَى يَقْلَى, (لم يصحَّا عنده) كصحَّة (أَبَى يَأْبَى), وقد حكى أبو زيدٍ في (كتاب المصادر): جَبَوْتُ أَجْبَى وأَجْبُو»(أبو سعيد السيرافي، ٢٠٠٨، ج٤، ص٤٨٢).

قُلْتُ: وقد انفرد أبو سعيدٍ بتعقُّبه هذا دون غيره من الشُّرَّاح.

ولم أقف على هذا الفعل (جبى) ((١)) عند غيره من الشُّرَّاح, هذا, وقد ذكره ابن القطاع في كتابه (الأفعال) تلميحًا لا تصريحًا(ابن القطاع، ٢٠٠٣، ج١، ص١٨٩).

وعليه, فإنَّ أبنية الأفعال الثلاثية المجرَّدة عند سيبويه أربعة, وأما صيغة (فَعَلَ- يَفْعَل) فخاص بما عينه أو لامه أحد حروف الحلق (الهمزة), و(الهاء), (والحاء) و(الخاء) و(العين) و(الغين), وأما الأبنية الأُخرى من دون حروف الحلق هذه, فهو شاذ كالفعل (أبى- يَأبى), و(هَلك- يَهلك), أو من تداخل اللغات نحو (ركن- يركن)(الحملاوي، ٢٠٠٧، ص٢٥-٢٦).

ويذكر سيبويه إلى ما نسميه (بالوظائفية) ونعني بها تأثير الصوت المعين داخل البنية في الصوت الآخر, فلام الفعل إذا كانت حلقية, أدت إلى فتح عين الفعل, وإذا كانت عين الفعل حلقية فتحت نفسها(نهر، ٢٠١٤، ج٤، ١٩٤-١٩٥)؛ لذا «وجب أن يفتحها ما جاورها, لأن العين واللام مشتركان في الحركة, وليست كذلك فاء الفعل وعينه, لكون الفاء ساكنة في المضارع والعين متحركة, فهما مختلفان, ولو جُعلت العين مكان الفاء سكنت وخالفت حالها الأولى في الحركة, ولو جعلت اللام مكان العين لم تخرج عن الحركة التي كانت تلزمها»(أبو سعيد السيرافي، ٢٠٠٨، ج٤، ص٤٨٠).

المسألة السادسة: كَسَبَ واكْتَسَبَ من حيثُ (المعنى)

مذهبُ سيبويه أنَّ بَيْنَهُما فَرْقًا, إذ قالَ في (هذا بابُ مَوْضِعِ افْتَعَلْتُ): «... وأمَّا (كَسَبَ) فإنَّه يقولُ: أصابَ, وأمَّا (اكْتَسَبَ) فهو التصرُّفُ والطَّلَبُ والاجتهاد بمنزلة الاضطراب...»(سيبويه،

(١) جبى: (جبى الماء في الحوض): (الفراهيدي، ٢٠٠٣، ج٥، ص٢٠٤) (أ ر ق)/ ويُنظر: (ابن منظور، ١٩٩٣، ج١٥، ص١٧٨) (ق)/ القاموس المحيط (ج): ١٢٦٨.

١٩٨٨، ج٤، ص٧٤).

وتعقَّبَهُ في ذلك أبو سعيدٍ السيرافيُّ بما عزاهُ إلى غيره, ولم يضعِّفْهُ بشيءٍ, وكأَنَّهُ يراه لا يطَّرِدُ دائمًا, إذ قال: «... فرَّقَ سيبويه بين (كَسَبَ واكْتَسَبَ), وقال غيرُه: لا فَرْقَ بَيْنَهُما, قال الله عزَّ وجلَّ:) لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ([البقرة:٢٨٦], والمعنى واحدٌ»(أبو سعيد السيرافي، ٢٠٠٨، ج٤، ص٤٥٢-٤٥٣).

قُلْتُ: ولم ألحظْ مثلَ هذا التعقُّبِ عند غير أبي سعيدٍ من الشُّرَّاح.

قال الزمخشري: «لم خص الخير بالكسب, والشر بالاكتساب؟ قُلْتُ: في الاكتساب اعتمال, فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة إليه وأمّاره به, كانت في تحصيله أعمل, وأجد, فجعلت لذلك مكتسبة فيه, ولما لم تكن كذلك في الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال»(الزمخشري، ١٩٨٥، ص١٠٧).

وقال الجاربردي: «معنى الكسب تحصيل الشيء على أي وجه كان, ومعنى الاكتساب المبالغة والاعتمال فيه»(الجاربردي، (د.ت)، ج١،ص٥١), ومن ذلك قوله تعالى:)لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ([البقرة:٢٨٦].

ويذهب ابن القوطية إلى أن (كَسَبَ واكْتَسَبَ) بمعنى واحد لا فرق بينهما إذ قال: «الكاف على (فَعَل وأَفْعَل) بمعنى واحد... كسبته المال كسبًا وأَكْتَسبْه»(ابن القوطية، ١٩٩٣، ص٦٤), واستدل بقوله تعالى:) ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ([الزمر:٢٤] إذ جعل الكسب في السيئات كما جعله في الحسنات.

وقال ابن يعيش: «أما قولهم: (كَسَبَ واكْتَسَبَ) فإن سيبويه فرق بينهما فقال: (كَسَبَ بمعنى: أصاب مالًا, واكتسب بمعنى: طلب واجتهد بمنزلة الاضطراب)»(ابن يعيش، ١٣٩٣هـ، ص٨٢), وهناك مَنْ لم يفرق بينهما, ويذهب إلى أنَّ معناهما واحد(أبو البقاء العكبري، ١٩٧٩، ج١، ص١٢٩).

والراجح عندي ما ذهب إليه المفرقون بين الصيغتين من أنَّ تكثير اللفظ, لتكثير المعنى, وهذا ما أشارت عليه دراسات المحدثين: فقاعدتهم أن «كل عدول عن صيغة إلى أخرى, لا بد أن يصحبه عدول عن معنى إلى آخر»(السامرائي، ٢٠١٧، ص٧).

قال سيبويه في باب: (الخصال التي تكون في الأشياء): وقالوا: فقير كما قالوا (الصغير وضعيف) وقالوا: الفقر كما قالوا: الضعيف ولم نسمهم قالوا: (فَقُر) كما لم يقولوا في الشديد (شَدُد) امتنعوا بـ(اشْتَدَ وافْتَقر). وقد جاء (افتعل) بمعنى (فَعَلَ) الثلاثي المجرد, ومثل لذلك سيبويه بـ(افتقر وقرأ) و(اختطف وخطف) وفرق سيبويه بين (كَسَبَ واكْتَسَبَ), واختلف الصرفيون

فيها, هل هما بمعنى واحد أو يفترقان في المعنى إلى قولين:

القول الأول: هو قول سيبويه: «أن معنى(اكْتَسَبَ) فيه زيادة معنى على (كَسَبَ)، لزيادة مبناها بزيادة الألف والتاء، إذ معنى (كَسَب: أصاب) و(اكْتَسَب: اجتهد في الطلب والتصرف).

قال الزمخشري: «لم خص الخير بالكسب، والشر بالاكتساب قلت: في الاكتساب اعتمال، فلما كان الشر مما تشتهيه النفس، وهي منجذبة إليه، وأمارة به، كانت في تحصيله أعمل واجد، فجعلت لذلك مكتسبة فيه، ولما لم تكن كذلك في الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال» (الزمخشري، ١٩٨٥، ص١٠٧)

وقال الجاربردي: «معنى الكسب تحصيل الشيء على أي وجه كان، ومعنى الاكتساب المبالغة والاعتمال فيه»(الجاربردي، (د.ت)، ج١، ص٥١)، ومن ذلك قوله تعالى:)لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ([البقرة:٢٨٦].

القول الثاني: أن (كَسَبَ واكْتَسَبَ) بمعنى واحد لا فرق بينهما، إذ قال القوطية: «الكاف على (فَعَل وأَفْعَل)، بمعنى واحد... كسبنه المال كَسْباً وأكْتَسَبْته»(ابن القوطية، ١٩٩٣، ص٦٤).

ويستدل القائلون بهذا القول على صحة مذهبهم بقوله تعالى:)ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ([الزمر: ٢٤]، اذ جعل الكسب في السيئات كما جعله في الحسنات.

وقال ابن يعش: «أما قولهم: (كَسَبَ واكْتَسَبَ) فإن سيبويه فرق بينهما فقال: اكتسب بمعنى: اصاب مالاً، واكتسب بمعنى: طلب واجتهد بمنزلة الاضطراب»(ابن يعيش، ١٣٩٣هـ، ص٨٢).

والذي يبدو لي في هذه المسألة، انّ ما ذهب إليه سيبويه ومَنْ تبعه من الصرفيين في أن معنى (كسب): أصاب، و(أكْتَسَبَ): اجتهد في الاصابة أولى القبول؛ لأنّ زيادة مبناه دليل على زيادة معناه، كما أنّ الأفعال التي تصاغ على (افْتَعل) تأتي لمعان مختلفة كالمطاوعة والاتخاذ والمفاعلة وغيرها والبنية واحدة.

أما الأفعال التي وردت على (افْتَعل) وهي بمعنى (فَعَل) في مثل (اقترأ وقرأ) فقليلة لا تبنى عليها قاعدة، ويمكن حَملها في مجيئها مزيدة بمعنى المجردة التنبيه على أصل وصفها.

المسألة السابعة: ما كانت (الغَيْنُ) فيه (لامًا) من بناء (فَعَلَ يَفْعَلُ)

قال سيبويه في (هذا بابُ ما يكونُ (يفعلُ) من (فَعَلَ) فيه مفتوحًا: «وذلك إذا كانَتِ الهمزةُ, أو الهاءُ, أو العَيْنُ, أو الحاءُ, أو الغَيْنُ, أو الخاءُ (لامًا أو عَيْنًا), وذلك قولُك: قَرَأَ يَقْرأُ... وجَبَهَ يَجْبَهُ, وقَلَعَ يَقْلَعُ... و(فَرَغَ يَفْرَغُ)... وذَبَحَ يَذْبَحُ... وسَلَخَ يَسْلَخُ... هذا ما كانَتِ هذه الحُرُوف فيه (لاماتٍ)...»(سيبويه، ١٩٨٨، ج٤، ص١٠١).

وتعقَّبَهُ في مُثُله ذي أبو سعيدٍ السيرافيُّ, إذ قال: «... ولم يذكر سيبويه (الغَيْنَ لامًا), وقد جاء

منه: دَمَغَ يَدْمَغُ, ورأسَهُ يَثْلَغُهُ, فهذه الحروفُ في هذه الأفعال (لامات)...» (أبو سعيد السيرافي، ٢٠٠٨، ج٤، ص٤٧٦).

قُلْتُ: وهذا التَّعقُّبُ غيرُ صحيحٍ, وهو وَهْمٌ محضٌ من أبي سعيدٍ, وذلك أنَّ سيبويه مثَّلَ له فيما تقدَّمَ بـ(فَرَغَ يَفْرَغُ), ومن ثَمَّ لا وَجْهَ لما أوردَهُ عليه, نعم يُعْتَذَرُ لأبي سعيدٍ أنَّ نسختَهُ هو من كتاب سيبويه تخلو من هذا المثال, وهو بحقٍّ ما لحظتُهُ في كلام سيبويه المُسَطَّرِ في شرحه(أبو سعيد السيرافي، ٢٠٠٨، ج٤، ص٤٧٦). وقد ورد أيضًا هذا المثال عَيْنُهُ في شرح أبي الحسن الرُّمَّاني(الرماني، ٢٠٢١، ج٦، ص٣٠٨٦)، وفي ذلك دليلٌ على أنَّ سيبويه لم يُغْفِلِ التَّمثيلَ لما كانتْ لامُهُ غَيْنًا من بناء (فَعَلَ - يَفْعَلُ), وأنَّ الإشكالَ في نسخة أبي سعيدٍ فحسبُ.

المسألة الثامنة: حقيقةُ فِعْلِ لفظةَ (مَحْبُوبٍ)

مذهب سيبويه أنَّ قياسَها أنْ تكون مصوغةً من (حَبَّهُ) فهو مَحْبُوبٌ, وليس من (أَحَبَّهُ), وقد ورد السَّماعُ بالأوَّلِ أيضًا, بيد أنَّهُ عاد فَنكرَ السَّماعَ في باب آخرَ, ودونك ما وردَ عنده, إذ قال: في (هذا بابُ ما جاءَ (فُعِلَ) منه على غير فَعَلْتُهُ): «... وكذلك: أَحْزَنْتُهُ وأَحْبَبْتُهُ, فإذا قُلْتَ: مَحْزُونٌ ومَحْبُوبٌ, جاء على غير (أَحْبَبْتُ), وقد قال بَعْضُهُم: (حَبَبْتُ), فجاء به على القياسِ»(سيبويه، ١٩٨٨، ج٤، ص٦٧). وقال: في (هذا بابُ الحُرُوفِ السِّتَّةِ إذا كانَ كُلُّ واحدٍ منها عَيْنًا...): «... قالُوا في حَرْفٍ شاذٍ: إحِبُّ, ونِحِبُّ, ويِحِبُّ, شبَّهُوهُ بقولهم: (مِنْتِنٌ), وإنَّما جاءَتْ على (فَعَلَ), وإنْ لم يقولُوا: (حَبَبْتُ)...»(سيبويه، ١٩٨٨، ج٤، ص١٠٩).

قُلْتُ: وقولُهُ: «... وإنْ لم يقولُوا: (حَبَبْتُ)...» نقضٌ لما تقدَّم من قوله: «... وقد قالَ بَعْضُهُم: (حَبَبْتُ)...».

ومن ثَمَّ تعقَّبَهُ أبو سعيدٍ السيرافيُّ بقوله: «... وقد تقدَّمَ القولُ بأنَّ (حَبَّ) قد اسْتُعْمِلَ, وذكرتُ فيه ما رُوِيَ عن أبي رجاء العُطارِدِيِّ:)قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ([آل عمران: ٣١] , وشعرًا أنشدْتُهُ فيه, وغيرُ ذلك قولُ بعض بني مازنٍ من تميمٍ:

لَعَمْرُكَ إنَّنِي وصِلَابَ مِصْرٍ لكالمؤدادِ ممَّا حَبَّ بُعْدَا"

(أبو سعيد السيرافي، ٢٠٠٨، ج٤، ص٤٨٥)

وكان السيرافيُّ قد ساقَ شاهدًا ثالثًا أيضًا, وهو قول الشَّاعر:

فو اللهِ لـولا تَمْـرُهُ ما حَبَبْتُـهُ ولا كان أدنى مِنْ عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ

(أبو سعيد السيرافي، ٢٠٠٨، ج٤، ص٤٤٧)/ (ابن منظور، ١٩٩٣، ج١، ص٢٨٩)

وقد انفرد السيرافيُّ بتعقُّبه هذا دون غيره من الشُّرَّاحِ, وهو مأخذٌ وجيهٌ بحقٍّ على سيبويه.

وذهب إلى ما ذهب إليه السِّيرافيُّ في شرحه الهسكوري(التويجري، ٢٠٠٣، ج١، ص٤٥), ولفظة(مَحْبُوبٍ)اسم مفعول من الفعل (حَـبَّ)((١)), وهو فعل شُذَّ عن القياس بكسر عين المضارع فيه(الجوهري، ١٩٨٧، ج١، ص١٣٦)/ (الفارابي، ٢٠٠٣، ج٣، ص١٣٦).

وقد اختلف النحاة فيما بينهم في الفعل (حَبَّ) يقال: حَبَّهُ يَحِبُّهُ, فهو محبوب, وأنكر البصريون مجيء (حَبَّ) الثلاثي(ابن الانباري، ١٩٩٢، ج١، ص٤٣٥).

وذكر الكوفيون أنّ الفعل (حَبَّ يُحِبُّ) بكسر العين في المضارع لغة في (أَحَبَّ يُحِبُّ), ومن ذلك قولهم في المثل: صنعة مَنْ طَبَّ لمن حَبَّ(ابن الانباري، ١٩٩٢، ج١، ص٤٣٥)/ (الميداني، ١٩٨٧، ص٣٩٧), ومن ذلك قول الشاعر:

حَبَبْتُ لِحُبِّهَا السُّودَان حَتَّى حَبَبْتُ لِحُبِّهَا سُوْدَ الكِلَابِ

(الفراء، د.ت، ج١، ص١٣٥)

ومن قال: (محبوب) بناءه على لغة الذين يقولون: حَبَبْتُ الرَّجُلَ أَحِبّهُ(الفراء، د.ت، ج١، ص١٣٥).

وقرأ أبو رجاء العطاردي(أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٢، ص٤٤٨), قوله تعالى:)قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ([آل عمران: ٣١] على لغة الذين يقولون: حَبَبْتُ الرَّجُلَ.

وقال البصريون: لا حَبَبْتُ الرَّجَلَ, وقالوا في قولهم: رجل محبوب, بناءً على حَبَبْتُ, وحَبَبْتُ غير منطوق به, كما قالوا: رجل مجنون, بناءً على جَنَّهُ اللهُ تعالى, وجَنَّهُ غير منطوق به, إنما يقال: أَجَنَّهُ اللهُ سُبْحَانَهُ(ابن الانباري، ١٩٩٢، ج١، ص٤٣٥).

وروي عن أبي رجاء: «تَحِبُّونَ»(الزمخشري، ٢٠٠٦، ج١، ص٤٢٤)/ (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٢، ص٤٣١)/ (الألوسي، ١٤١٥هـ، ج٣، ص١٢٩)، بفتح التاء وكسر الحاء من حَبَّ, كما روي عنه «يَحبِبْكُمُ اللهُ»(ابن خالويه، ١٩٣٤، ص٢٠)/ (الزمخشري، ٢٠٠٦، ج١، ص٤٢٤)/ (الألوسي، ١٤١٥هـ، ج٣، ص١٢٩)/ (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ج٢، ص٤٣١)، بفتح الياء وكسر الحاء, وإدغام الباء مع أنَّه مجزوم؛ وذلك على لغة تميم, وقيس, وأسد, وجماعة من العرب(المبرد، ١٩٩٧، ج١، ص٣٣٩)/ (النحاس، ١٩٨٨، ج١، ص٣٢١).

---

(١) (حبَّ): نقيضُ البغض, والحُبُّ: الجرةُ الضخمة وكذلك الحِبُّ بالكسر, وأَحَبَّهُ فَهُو مُحِب وهو مَحْبُوبٌ على غير قياس, وقد قيل (مُحَبٌ) على القياس. قال الأزهري: وقد جاء المُحَبُّ شاذًا في الشعر, قال عنترة:

وَلَقَد نَزَلتِ, فلا تَظُنِّي غيرَهُ منِّي بِمَنْزِلةِ الْمُحَبِّ الْمُكرمِ

يُنظر: (الفراهيدي، ٢٠٠٣، ج٣، ص٣١)(حب)/ ويُنظر: (ابن منظور، ١٩٩٣، ج١، ص٢٨٩): (فصل الحاء المهملة)/ (عنتر بن شداد، ٢٠٠٤، ص١٩١).

وأورد المبرد (حَبَّهُ يَحِبُّهُ) شاهدين من الشعر, ثم قال: قرأ أبو رجاء العطاردي قوله تعالى:) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ([آل عمران: ٣١], ففعل في هذا شيئين: أحدهما أنه جاء به من حَبَبْتُ, والآخر أنه أدغم في موضع الجزم, وهذا مذهب تميم وقيس وأسد(المبرد، ١٩٩٧، ج١، ص٣٣٩).

وذهب الزجاج إلى أنّه «يجوز في اللغة (تَحِبُّوْنَ) ولكن الأكثر (تُحِبُّون)؛ لأن حَبَبْتُ قليلة في اللغة, وزعم أنَّها لغة قد ماتت فيما يحسب»(الزجاج، ١٩٨٨، ج١، ص٤٤٠). فما نسبه أبو بكر للبصريين نسبهُ الزجاج للكسائي أحد أئمة الكوفيين.

وقال النحاس: «قال الكسائي: محبوب من حَبَبْتُ وكأنها لغة قد ماتت»(النحاس، ١٩٨٨، ج١، ص٣٢١)، ونُقل عن أبي زيد أنه يقال: حَبَبْتُ أَحِبُّ, وتَحِبُّ ونَحِبُّ ويَحِبُّ, وعن الأصمعي أنه سمعه في المضارع المبدوء بالتاء, ولا يعرفه في غيره.

وقال أيضًا بعدما ما أورد قراءة أبي رجاء العطاردي: «قال الكسائي: يقال: يَحِبُّ وتَحِبُّ وأَحِبُّ ويِحِبُّ بكسر الياء وتِحِبُّ ونِحِبُّ وإِحِبُّ, وقال: هذه لغة بعض قيس يعني الكسر, قال: والفتح لغة تميم وأسد وقيس, وهي لغة مَن قال: حبَّ, وهي لغة قد ماتت, وقال الأخفش: لم تسمع حَبَبْتُ»(النحاس، ١٩٨٨، ج١، ص٣٢١).

وذكر أبو جعفر أنّه «لا يجوز عند البصريين كسر الياء مَن يِحِبُّ؛ لثقل الكسرة في الياء, وأما فتحها فمعروف يدل عليه مَحبوب»(ابن الانباري، ١٩٩٢، ج١، ص٤٣٥) فهذه النصوص تنفي ما نسبه أبو بكر للبصريين, وما نقله النحاس يدل على أن البصريين نقلوا صحة قولهم: «حَبَبْتُ الرَّجُلُ» إلا أنَّ الأخفش وحده لم يسمعه, لكنه لم يمنعه, والذي لا يجيزه البصريون هو كسر الياء في نحو: يِحَبُّ, وذلك لعلة صرفية معروفة, وهو الفرار عن الثقل, وما نسبه أبو بكر للبصريين من أنّ الماضي غير منطوق به(ابن الانباري، ١٩٩٢، ج١، ص٣٥٤), لا تؤيده النصوص المتقدمة.

وخلاصة ما تقدّم, يبدو لي أن توجيه السيرافي في هذه المسألة فيه وجه من الصواب؛ لأن الفعل (حَبَّ) وإن كان شاذًا, فإنه قد سُمعَ «بالفتح, والكسر, وأما الفتح فهي لغة نجد, وأما بنو أسد فهم يكسرون الفعل وكذلك بنو كعب»(الخطيب، ٢٠٠٣، ج٢، ص٢٤٢), وكان الأولى أنْ يُقال أنّهم «اختاروا الشّاذ عدولًا عن الأثقل»(أبو سعيد السيرافي، ٢٠٠٨، ج٤، ص٤٨٥).

خاتمة البحث ونتائجه

لابد يعد الانتهاء من غمار الخوض في المسائل الصرفية التي تختص بالأفعال خرج البحث بنتائج كل اهمها:

ان شراح القرن الرابع الهجري, وكان على رأسهم السيرافي وهو احد علماء عصره البارزين قد تفوق على معاصريه كالفارسي والرماني في هذه المسائل.

اعتقد شراح القرن الرابع الهجري على علماء اللغة من البلدين (الكوفة والبصرة).

وقد اعتقد الشراح على نسخ الكتاب المتعددة التي قرأها عالم على اخر مختاراً اصحها وادقها.

استشهد الشراح بالكثير من آيات القرآن الكريم لاثبات الاحكام الصرفية في هذه المسائل حتى الشاذة منها واثبت البحث ان القياس عند الشراح برز في امرين: احدهما: جعلوه معضداً للمسموع, والاخر: ايتعملوه في رد النادر والشاذ من كلام العرب.

المصادر والمراجع

/القرآن الكريم.

ابن الانباري، ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار(٣٢٨هـ)، (١٩٩٢)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تح:حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي(ت ٣١٦هـ)، (د.ت)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت).

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق(ت٢٤٤هـ)، (٢٠٠٢)، اصلاح المنطق، تح: محمد مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي(ت ٥١٥ هـ(، (٢٠٠٣)، كتاب الافعال، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز(ت ٣٦٧هـ)، (١٩٩٣)، كتاب الافعال، تح: علي فوده، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي(ت ٣٩٢هـ)، (١٩٥٤)، المنصف لابن جني(شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني)، ط١، دار إحياء التراث القديم، بيروت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي(ت ٣٩٢هـ)، (١٩٩٩)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي(ت٣٩٢هـ)، (١٩٩٠)، الخصائص، تح: محمد علي النجّار، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني النحوي الشافعي(ت٣٧٠هـ)، (١٩٧٩)، ليس في كلام العرب، تح: احمد عبد الغفور عطار، ط٢، مكة المكرمة، الرياض.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني النحوي الشافعي(ت٣٧٠هـ)، (١٩٣٤)، مختصر من شواذ القرآن من كتاب البديع، تح: ج. برجشتراسر، ط١، المطبعة الرحمانية، مصر.

ابن خروف، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي الاشبيلي(ت٦٠٩هـ)، (١٩٩٥)، شرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، تح: خليفة محمد خليفة بديري، ط١، كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، طرابلس.

ابن عصفور، ابي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الاشبيلي(ت٦٦٩هـ)، (١٩٩٦)، الممتع الكبير في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

ابن عضيمة، محمد عبد الخالق بن علي، (١٩٩٩)، المغني في تصريف الأفعال، ط٢، دار الحديث، القاهرة.

ابن فارس، ابو الحسين احمد(ت٣٩٥هـ)، (٢٠٠٢)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط١، اتحاد الكتاب العرب، مصر.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت ٢٧٦هـ)، (١٩٦٣)، أدب الكاتب او(أدب الكتّاب)، تح: محمد محيى الدين عبدالحميد، ط٤، المكتبة التجارية، مصر.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعى الإفريقى(ت ٧١١هـ)، (١٩٩٣)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت.

ابن هشام اللخمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف أندلسي (ت٥٧٧هـ)، (٢٠٠٣)، المدخل إلى تقويم اللسان، تح: حاتم صالح الضامن، ط١، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي الأسدي الموصلي(ت٦٤٣هـ)، (٢٠٠١)، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي الأسدي الموصلي(ت٦٤٣هـ)، (١٣٩٣هـ)، شرح الملوكي في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة العربية، بيروت.

أبو البركات، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري(ت٥٧٧هـ)، (٢٠٠٢)، البيان في غريب إعراب القرآن، الأنباري، تح: بركات يوسف هبود، ط١، دار الارقم، مكة المكرمة.

أبو البقاء العكبري، محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله(ت ٦١٦هـ)، (١٩٧٩)، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ط١، الكتب العلمية، بيروت.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت ٧٤٥هـ)، (١٤٢٠هـ)، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.

أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، (٢٠٠٨)، شرح كتاب

سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابو علي الفارسي وابو القاسم الزمخشري وابو عبد العزيز العيوني، (٢٠٢١)، حواشي كتاب سيبويه، تح: سليمان بن عبد العزيز العيوني، ط١، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة.

ابو علي الفارسي، أبو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان(ت ٣٧٧هـ)، (١٩٩٠)، التعليقة على كتاب سيبويه، تح: عوض بن حمد القوزي، ط١، (د.مط).

ابو علي الفارسي، أبو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان(ت ٣٧٧هـ)، (٢٠٠٣)، البغداديات، تح: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت.

الأعلم الشنتمري، ابي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى(٤٧٦هـ)، (٢٠٠٥)، النكت في تفسير كتاب سيبويه، تح: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني(ت ١٢٧٠هـ)، (١٤١٥هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

امين، شرف عبد الخولي، (١٩٦٥)، محاضرات عن مشكلات حياتنا اللغوية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة.

التويجري، خالد محمد بن عبد الله، (٢٠٠٣)، «شرح كتاب سيبويه لصالح بن محمد الهسكوري الفارسي(شرح الهسكوري)»، اطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

الجاربردي، (د.ت)، حاشية ابن جماعة على شرح الشافية للجاربردي، ضمن مجموعة الشافية من علمى الصرف والخط، عالم الكتاب، بيروت.

الجنابي، احمد نصيف(١٩٨١)، ملامح من تاريخ اللغة العربية، ط١، دار الخلود للنشر، مصر.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ)، (١٩٨٧)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت.

الحديثي، خديجة، (١٩٦٥)، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط١، مكتبة النهضة، بغداد.

الحملاوي، أحمد بن محمد، (٢٠٠٧)، شذا العرف في فن الصرف، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض.

الخطيب، عبد اللطيف محمد، (٢٠٠٣)، المستقصى في علم التصريف، ط١، مكتبة ودار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت.

الرديني، محمد علي عبد الكريم، (٢٠٠٢)، فصول في علم اللغة العام، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

الرضي الإستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن(ت ٦٨٦ هـ(، (١٩٧٥)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن واخرون، دار الكتب العلمية، بيروت.

الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى(٣٨٤ هـ(، (٢٠٢١)، شرح كتاب سيبويه، تح: شريف عبد الكريم النجار، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسني(ت١٢٠٥هـ)، (٢٠٠٥)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة محققين، ط٢، دار الهداية، الكويت.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل(ت٣١١هـ)، (١٩٨٨)، معاني القرآن وإعرابه، ط١، عالم الكتب، بيروت.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت٥٣٨هـ)، (١٩٨٥)، نكت الإعراب في غريب الإعراب في القرآن الكريم، تح: محمد ابو الفتوح شريف، دار المعارف، القاهر.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت٥٣٨هـ)، (٢٠٠٦)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: الداني بن منير آل زهوي، دار الكتاب العربي، بيروت.

السامرائي، فاضل صالح، (٢٠١٧)، معاني الأبنية في العربية، دار ابن كثير، بيروت.

السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم(ت ٧٥٦هـ)، (د.ت)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد(ت٥٨١هـ)، (١٩١٤)، كتاب الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية، مطبعة الجمالية، مصر.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي(ت١٨٠هـ)، (١٩٨٨)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.

صافي، محمود بن عبد الرحيم، (١٩٩٥)، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ط٣، مؤسسة الإيمان، بيروت.

الطرماح بن حكيم بن الحكم (ت١٢٥هـ)، (١٩٩٤)، ديوان الطرماح، تح: عزة حسن، ط٢، دار الشرق العربي، بيروت.

عبد التواب، رمضان، (١٩٩٩)، فصول في فقه العربية، ط٦، مكتبة الخانجي، القاهرة.

عنتر بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي(ت ٢٢ ق.هـ)، (٢٠٠٤)، ديوان عنترة بن شداد، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، ط٢، دار المعرفة، بيروت.

الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين(ت٣٥٠هـ)، (٢٠٠٣)، معجم ديوان الأدب، تح: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة.

الفراء، ابي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله(٢٠٧هـ)، (د.ت)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي واخرون، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري(ت ١٧٠هـ)، (٢٠٠٣)، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

فندريس، جوزيف، (١٩٥٠)، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

قباوة، فخر الدين، (١٩٩٤)، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت.

كثير بن عزة، عبد الرحمن بن الاسود الخزاعي(ت١٠٥هـ)، (١٩٧١)، ديوان كثير عزة، تح: احسان عباس، ط١، دار الثقافة، بيروت.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي(ت٢٨٥هـ)، (١٩٩٧)، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي(ت٢٨٥هـ)، (١٩٩٤)، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة.

المجريطي، ابي نصر هارون بن موسى بن صالح بن جندل(ت٤٠١هـ)، (١٩٨٤)، شرح عيون كتاب سيبويه، تح: عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه، ط١، مطبعة حسان، القاهرة.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت٥١٨هـ)، (١٩٨٧)، مجمع الأمثال، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل(ت٣٣٨هـ)، (١٩٨٨)، إعراب القرآن، تح: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت.

نهر، هادي، (٢٠١٤)، الشرح المعاصر لكتاب سيبويه، ط١، عالم الكتاب الحديث، الاردن.